

شرح الأخبار

[146] [أبو سفيان] [445] فأما أبو سفيان مما يؤثر عنه بعد إسلامه. أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يوما - وابنته أم حبيبة (1) عند رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو عنده في بيتها، وهو يظهر المزاح لرسول الله صلى الله عليه وآله -: وإني إن هو إلا تركتك فتركك العرب، إن انتطحت جماء، ولا ذات قرن. فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة (2). وهذا مما قيل في مثله: ما صدقك إلا مزح، أو سكران. ولو كان أبو سفيان يعتقد الإسلام حق الإعتقاد، ويعرف لرسول الله صلى الله عليه وآله فضل الرسالة لم يكن يمازحه بمثل هذا القول، ولم يكن يعتقد أنه. [446] ومن ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر يوما " إلى أبي سفيان مقبلا " وخلفه ابنه معاوية، فقال: اللهم العن التابع والمتبوع، اللهم عليك بالإقيعس - يعني معاوية - . (1) وهي رملة بنت أبي سفيان توفيت 44 هـ تزوجها الرسول بعد أن مات زوجها عبيد الله بن جحش. (2) ابن أبي سفيان الأكبر قتل كافرا " في بدر مع المشركين. [*]
